برسول الله منهم في ذواتهم لا يشعر به الا من كشف الله عن
بصيرته من الاولياء فان للحق تعالى الحجة على جميع خلقه فلا
يعذب احدا منهم ابتداء وانما يعذب جزاء فان الرحمة لا تقتضي في
العذاب الا الجزاء للتطهير ولولا التطهير ما وقع العذاب وهذا
من علوم الاسرار قال تعالى ولكل امة رسول وقال تعالى وان من
امة الا خلا فيها نذير وما من شيء في الوجود الا وهو امة من الامم
وقال تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم
امثالكم وفي الحديث الصحيح ان الكلاب امة من الامم وكذلك
ورد في النمل وغيره فعمت الرسالة الالهية جميع الامم
كبيرهم وصغيرهم وقامت الحجة عليهم فلا اشكال في ذلك لانه
ما من امة في الارض الا وهي تحت خطابه الالهي على لسان
نذير بعثه اليها منها حتى القرود في مركنتها فهي في رسالة
التي غيرها مع قلت الذي عليه جمهور الائمة منع تكليف
الحيوانات وعدم ارسال رسول منها اليها بل صرح بعض
المالكية بكفر من اعتقد ذلك والله اعلم ثم ان هذا كله
في تكليف الجسم المركب وتكليفه بان في حق اهل الاعراف الى ان
يخروا ساجدين ثم يدخلون الجنة فلولا تلك السجدة واحكام
الدنيا ما نفعتهم واما تكليف الروح فهو من يوم الست بربكم
فانه لولا تكليفها وعقلها ذلك اليوم ما خوطبت ولا اجابت
والله تعالى اعلم واقلا بيان العلوم الكاشفة لجهل كل
من ادعى العلم وتكبر به على الجاهلين وعامة المسلمين
فاعلم يا اخي رحمك الله تعالى ان الله عز وجل ما خلع على عبد
العلم الا ليخفض جناحه لعامة الخلق اجمعين ويكون لهم
كالاب الشفيق فمن تكبر على الجاهلين بعلمه وانف من
تعليمهم ومجالستهم فقد قلب الموضوع وفر من الله تعالى

الى

الى داوود عليه الصلاة والسلام حين ضاق صدرا من تعليم العامة
يا داوود المستغني لا يحتاج اليك والمعوج قد انبت نفسك من
تعليمه فلماذا ارسلت مع انه لا يسمى عالما الا من كان
علمه غير مستفاد من نقل ولا وحي وليس ذلك الا لله عز وجل
فالعالم من الخلق انما هو يحكي ما بلغه عن الله او عن رسول الله
او عن الائمة من اصحابه والتابعين والائمة المجتهدين فهو
دائما حامل للعلم غيره في سائر المراتب والادوار ومن اراد ان يعلم
رتبته في العلم وما يستحقه على ذلك من الجزاء في الدنيا والاخرة
فليرد كل قول علمه الى قائله وينظر فيما بقي معه من العلم
بعد هذا الرد فهو علمه والغالب انه لا يبقى معه الا قليل من العلم
قال تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا فقطعا يا اماما قال سيدي
ابو مدين شيخ المغرب رضي الله عنه في الكثير من العلم لم نورثه
والقليل الذي اوتيناه ليس لنا فينبغي الجاهلون على الدوام انهم
فلا يخرج احد من الجهل ما دام يجهل حكما من الاحكام المتعلقة
بمعرفة الله تعالى او بشر ابعد وهذا دائما على الدوام لانه لو خرج
من الجهل لخرج لرتبة الاطلاق الخاصة بالله تعالى وذلك
محال فلابد من جهل العبد ولو ارتقت رتبته الى الغاية
فافهم ما ومن هنا خوطبت الانبياء عليهم الصلاة والسلام بترك
الجهل في قوله تعالى فلا تكن من الجاهلين ثم اعلم
ان جميع ما بايدي جميع العلماء من النقول من جميع العلوم
لا يجيء نقطة من بحر علوم الاولياء وجميع ما علمه الاولياء لا
يجيء نقطة من بحر علوم الانبياء وجميع ما علمه الانبياء لا يجيء
نقطة من بحر علم الله تعالى والى ذلك اشار الخضر عليه السلام
بقوله لموسى لما ادعى انه اعلم خلق الله في عصره او وقع له ما وقع
ما علمي وعلمك وعلم الخلق اجمع في علم الله الا كما نقر هذا العصفور

Copyright © King Saud University